



العنوان

أثر الاخلاقيات في مكافحة

التطرف الفكري

ا.د محمود داود الربيعي

مقدمة :-

تعد ظاهرة التطرف الفكري آفة مجتمعية فتاكة وهي قديمة ومخضمة وجدت في كل العصور, وفي كل المجتمعات, الغنية والفقيرة, المتعلمة والامية, القوية والضعيفة, وحتى يومنا هذا فحينما برز التطرف الفكري كخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والاساليب السلوكية الشائعة في المجتمع أضحى من الضروري التطرق له لاسيما بعد ان تحولت الكثير من الافكار الى سلوك إرهابي يحاسب عليه القانون والذي قد يؤثر بشكل وبآخر على شرائح مختلفة وتحديداً الشباب والطلبة والتأثيرات المختلفة التي يمكن ان يتعرضون لها بعد التخرج من الدراسة بسبب انتشار ظاهرة البطالة وعدم ايجاد فرص العمل المناسبة , من هنا أخذت هذه الدراسة الاهمية لمنع انتشار التطرف الفكري وإيجاد الاسباب الحقيقية لانتشاره من منطلق ان التطرف كمفهوم عام هو اعتلال العقل عن المعرفة والإدراك وانعكاس عن الحقيقة ,ناهيك عن اعتباره سلوك غير سوي وبالتالي يصعب تجريمه, لان التطرف لا يحاسب عليه القانون , لكونه قائم على الافكار والنوايا واحدى وسائل علاجه هو الحوار,

تحديد المشكلة :-

ان تبلور ظاهرة التطرف الفكري متجذر في بنية المجتمع العراقي وتبلور هذه الظاهرة الخطيرة يجعل منها عقبة في طريق تقدم عملية التنمية بأصعدتها المختلفة والابتعاد عن الخطط والبرامج التنموية وقد جاهدت الكثير من المجتمعات الحديثة للتخلص من هذه الآفة المجتمعية, لأنها تقف عقبة في سبيل التطور السليم والصحيح لتلك المجتمعات, وإن تفشيها في مؤسسات الدولة تعتبر من أشد العقبات خطورة في وجه الانتعاش الاقتصادي حيث انه يظهر في استغلال السلطة لأغراض خاصة سواء في تجارة الوظيفة او الابتزاز او المحاباة او إهدار المال العام او التلاعب فيه وسواء أكان ذلك مباشراً أم غير مباشر, ونتج عنه آثار سيئة وهي تحول الموارد والامكانات الحقيقية من مصلحة الجميع الى مصلحة اشخاص حيث يتم تركيز المصلحة والثروة في يد فئة قليلة من المجتمع, وهذا ليس في صالح الدولة على المدى البعيد مما يولد مستقبلاً ذو آثار سيئة وضارة . وتتمثل المشكلة الرئيسية للبحث بالسعي حول معرفة الاخلاقيات من جهة والتطرف الفكري من جهة اخرى, والسؤال هو : هل ان الالتزام بالأخلاقيات يؤدي الى مكافحة التطرف الفكري؟



الاهداف :-

- 1- التعرف على مفهوم وأشكال التطرف الفكري وآثاره السلبية
- 2- بيان مدى أهمية الاخلاقيات ودورها في مكافحة التطرف الفكري.
- 3- وضع اهم الآليات وصيغ المعالجات والحلول الممكنة والمستقبلية لمعالجة التطرف الفكري من خلال دعم الاخلاقيات والنهوض بالمجتمع وجعله معافي من هذه الظاهرة الخطيرة ..

منهجية الدراسة :-

- استمارات استبيان
- تاريخ بداية الدراسة :- 2026\2\1
- تاريخ انتهاء الدراسة :- 2026\3\1

الجهة المستهدفة بالدراسة :

الطلبة والتدرسيين

موقع الدراسة :

جامعة المستقبل

مجتمع العينة :-

طلبة وأساتذة جامعة المستقبل

عرض النتائج ومناقشة الدراسة :-

دور الجامعات في مكافحة التطرف الفكري
ان الجامعات لها دور في الاسهام بمكافحة التطرف الفكري, لاسيما وانها ترتبط بالتربية والتعليم والامن الذي تغرسه في نفوس المتعلمين, فضلاً عن إسهامها في نشر مبادئ الوسطية والاعتدال... والتقليل من وجود الافكار المتطرفة من خلال أعداء المناهج المناسبة لذلك ومن أجل نجاح العملية التعليمية لابد من تقديم النتائج الآتية منها :

- 1- المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته وتوازنه وفق أساليب علمية.
- 2- اكتساب الطلبة القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة.



- 3- ارتقاء المناهج بالفكر الصحيح ونبذ الافكار المتطرفة وتحقيق معنى التسامح.
- 4- إبعاد الشخصيات التي تحمل أفكار متطرفة عن العمل التربوي. وهذا يتطلب من الجامعات:
1. مراقبة كل أشكال الصراعات الشخصية بين الطلبة وكافة أشكال العنف والميول غير السوية.
2. عقد الندوات واستضافة الشخصيات والمسؤولين ذوي العلاقة بموضوعات الانحراف الفكري.
3. تعزيز ممارسة الديمقراطية وحرية الرأي وآداب الحوار.
4. بناء منظومة من القيم لدى الطلبة من اجل ان يكونوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الاعلام وذلك لتحصينهم من مفاهيم الغلو والتطرف ومن هذا المنطلق يمكن ربط الجامعات بالمجتمع ... من خلال تكثيف الجهود لحث الطلبة وأسرهـم على معرفة مفاهيم الاسلام الصحيحة , واللجوء الى المجتمعات الدينية الموثوق بها . وذلك لأن عدم وجود مرجعيات حكيمة ... قد يخلق فراغاً فكرياً ... والى بروز الجهلة الذين يسعون لتحقيق أهدافهم الهدامة.

وعلى وفق ذلك تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

- 1- غياب الاخلاقيات السبب الرئيسي لتفشي ظاهرة التطرف الفكري في المجتمع
- 2-ارتباط الاخلاقيات بالقيم وتكون بمثابة القواعد التي تحكم السلوك كونه أخلاقياً أم غير اخلاقي .
- 3- ان الفكر المتطرف يثير مشاكل متعددة من بينها انتهاك حقوق الانسان، كالتهجير، والاعتداء، والعنف، وغيرها
- 4- ان التطرف الفكري يترك آثاراً سلبية كبيرة , اذا لم يتم القضاء عليه.
- 5- ان فساد القادة هو من اخطر الامور التي تدعم التطرف الفكري .
- 6- تواجه الاخلاقيات لمكافحة التطرف الفكري في التطبيق تحديات ناتجة من مؤثرات داخلية واخرى خارجية .
- 7- ان نشر ثقافة الاخلاقيات لمكافحة التطرف الفكري في اغلب الدوائر والمؤسسات والمنظمات العراقية لم تلقِ الاهتمام الكافي وتتردد معظمها عن قبول الدراسات والبحوث التي تخوض في هذا المجال .
- 8- ضعف وإنعدام الرقابة والمحاسبة على التطرف الفكري يؤدي الى انتشار وتفشي هذه الظاهرة بين المواطنين
- 9- ان القيم ليست مطابقة للأخلاقيات بل تكون جزء من مذهب ديني او سياسي او اخلاقي, اما القيم فهي ليست مذاهب وان كانت لها ابعاد اخلاقية .
- 10- عدم أمانة ونزاهة وشفافية القادة السياسيين وكبار الموظفين, سيؤدي حتماً الى تجرؤ بعض المواطنين على سلوك دروب التطرف الفكري .
- 11- ان الاخلاقيات احد مصادر التمويل السلوكي التي ستعود بربح اجتماعي في مكافحة التطرف الفكري.
- 12-ان التطرف الفكري يعد اعتداءً على حق الإنسان في الحياة وسلامة جسده وحقه في العيش بحرية وكرامة وأمان.



- 13- الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط بالفرد لها تأثير مباشر تجعل من الفرد في ظروف مهياة للانضمام لجماعات تحمل افكار متطرفة او سلبية.
- 14 - ان الأخلاقيات تجلب السمعة التي تعد ربحاً اجتماعياً لا يمكن ان تعمل المنظمات بدونه

توصيات الدراسة :-

- 1- معرفة الأسباب والعوامل الدافعة نحو التطرف الفكري وسبل وتنوع استنبات تلك العوامل
- 2-- ضرورة وجود منظمات ومؤسسات متطورة وفاعلة وكفؤة تقع ضمن اطارها ممارسات عادلة وشفافة لغرض الارتقاء بالأخلاقيات لمكافحة التطرف الفكري .
- 3.نشر روح التسامح وقبول الاخر من خلال اقرار مفردات دراسية من اجل مواجهة الكراهية لاسيما في المدارس والكليات.
- 4.إن يساهم المجتمع المدني وبالتعاون مع مؤسسات الدولة المعنية في اشاعة التسامح ونبذ الكراهية عن طريق بث رسائل المحبة والسلام في المجتمع.
- 5.حث القيادات الدينية والثقافية والاجتماعية على المشاركة في مكافحة خطاب الكراهية الذي يشجع على التطرف الفكري.
- 6.تشجيع المجتمع لتغيير المفاهيم السائدة وتعزيز التسامح والتعايش السلمي من خلال وسائل الإعلام السمعي والمرئي والمقروء.
- 7 .دعم وتشجيع الصحافة المستقلة والمنابر الإعلامية التي تنتج محتوى غير مزيف وخالي من الكراهية.
- 8 .تسريع قوانين محلية ودولية بالتعاون مع ممثلية الامم المتحدة تحظر وتعاقب على خطاب الكراهية والافعال السيئة.
- 9 .الافادة من التجارب الدولية في مواجهة التطرف الفكري
- 10.الاهتمام بحقوق الانسان وتقديم المساعدات الانسانية للطبقات والفئات المتضررة
- 11- تكريس مبدأ حيادية اخلاق العاملين والتعامل معهم على انهم عناصر قادة على ان تتخلى عن معتقداتها ومبادئها والاندماج مع سياسات المنظمة التي يعملون بها, بغض النظر عن النتائج الاخلاقية المترتبة على مثل تلك السياسات .
- 12-ترسيخ تقاليد و آداب وأصول اخلاقيات المهنة وتجاوز المفهوم الذي يعد العمل اختصاصاً من لا اختصاص له.
- 13-التعرف على دور وسائل الاعلام الاكثر استخداماً بين المواطنين مع تحديد مظاهر التطرف الفكري بينهم، ودوافعه مما يستدعي معالجة جذورها
- 14- ضرورة دراسة سلم القيم وما يوفره من وسائل وادوات الرقابة الداخلية التي تحدد السلوك وتعمل على نشر القيم الصحيحة, وايجاد اتفاق اجتماعي على معيار القيم للحد من التطرف الفكري
- 15- احكام الرقابة على تصرفات كبار الموظفين ومطالبتهم بتقديم تقارير دورية عن موجوداتهم الثابتة والمتداولة بوضع قواعد لسلوك موظفي الدولة .
- 16- وضع محددات الخطاب المعتدل لتجنب الخطاب الطائفي والذي يحرض على العنف

المصادر



- جاد الحق علي جاد الحق، التطرف الديني وابعاده امنياً وسياسياً واجتماعياً، القاهرة
2015. مرفق (1)

- سعيد عدنان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة
قلقيلية.

- ياغي، محمد عبد الفتاح. "الاخلاقيات في الادارة"، مكتبة اليقظة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن: -
2001.

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia815/Extremity/sec.doc> cvt.htm

